في خطابه إلى أبناء شعبنا اليمني في الداخل والخارج بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك

الرئيس: ندعو الجميع إلى تعزيز معاني التلاحم والتكافل واستلهام دلالات العيد بالعطف على المحتاجين

على الأحزاب في السلطة والمعارضة تغليب المصالح الوطنية العليا والابتعاد عن المكايدات والمزايدات الضارة بالوطن والمواطن

على الحكومة الالتزام بتوصيات مجلس النواب الصادرة عند إقرار الموازنة العامة للدولة

صنعاء/سبأ

■تحتفل بلادنا مع سائر الشعوب العربية والاسلامية اليوم الخميس بأول أيام عيد الاضحى المبارك، وبهذه المناسبة وجَّه فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية خطابا الى أبناء الشعب اليمني في الداخل والخارج فيما يلي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم كتابه الكريم: "ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا "والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين المبعوث رحمة لبني الانسان والمبلغ لأكمل الاديان.

تهنئة للأمة

الاخوة المواطنون والاخوات المواطنات، المؤمنون والمؤمنات في كافة الاقطار العربية والاسلامية واينما كنتم في أرجاء المعمورة تحية طيبة من عند الله مباركة، وسلام من الله عليكم ورحمته وبركاته، وبعد، فإنه من دواعي السرور والغبطة أن أتوجه إليكم بالتهاني القلبية الصادقة بحلول عيد الاضحى المبارك أعاده الله على شعبنا وأمتنا العربية والاسلامية باليُمن والبركات ومكنها من الأخذ بأسباب العزة والمنعة والفوز والنجاح في الحياة الدنيا والفلاح والنجاة في الآخرة، وجنبها الكوارث والمحن والنوائب والفتن إنه سميع مجيب.

مقاصد العيد

وبداية فإنه من واجب العمل من أجل إعطاء مثل هذه المناسبة الدينية العزيزة والغالية حقها من الاحترام والإحياء والتبجيل أن يتم الاحتفال بها بتعظيم شانها والوقوف بالتأمل المثمر أمام دلالاتها ومتطلباتها الايمانية والاخوية والانسانية والتمعن في الدروس المستفادة منها لتكون لها نتائجها المباركة على الأسرة الاسلامية الواحدة وترابطها وتماسكها في كل وقت وحين وحسب ما أكد عليه الحديث النبوي الكريم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" وقوله صلى الله عليه وسلم "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" فيما يعتبر ذلك هو وصلة الرحم والعطف على المحتاجين قمة الترابط والتلاحم في السراء والضراء وفي الايام الاعتيادية والايام العصيبة كما في الاعياد وكل المناسبات.. ولا شك أن منها في كنف هذا العيد المبارك القيام بأداء واجب المعايدة وتبادل التهاني والتبريكات التي هي واجب علينا نحو كل من تربطنا بهم الوشيجة العقيدية السامية والعروة الوثقى التي لا انفصام لها سواء في النطاق الصغير، الأهل والاسرة والقربة والمدينة، وفي النطاق الاكبر الوطن والأمة جمعاء.

وقد حرص المسلمون على امتداد التاريخ الاسلامي على القيام بذلك خير قيام، وعملوا على أن لا تحول الظروف الاليمة والنوائب الكبيرة والاختبارات الربانية الخطيرة مهما كانت على عرقلة أو تعويق ذلك، بل كانت مناسبة العيد فرصة جديدة يتم استثمارها لتأكيد صلات الترابط والتراحم والتكامل والتعاون قولا وعملا وبذلا وسخاء وبتقديم كل وسائل العون والمساعدة لمن مستهم الضراء والوقوف معهم من اجل تجاوز معاناتهم ومحنتهم بكل السبل والوسائل وليقتربوا بهم ونفسياتهم ومشاعرهم من المعاني المتصلة بالاعياد الجامعة ومسراتها المباحة المتسامية، وتاثيراتها الموقدة للروح المعنوية واسترداد الامل والثقة بالنفس وبالآخرين والقدرة على مواصلة الحياة ومواجهة تحدياتها.. وإن ذلك مطلوب اليوم أكثر من أي وقت مضى بالنسبة للاقطار العربية والاسلامية وكل ابناء الأمة العربية والاسلامية تجاه اخوتهم في العقيدة والانسانية الذين اصابتهم الضراء نتيجة الزلزال والطوفان البحري في منطقة جنوب وجنوب شرق آسيا وما خلفه من كارثة كبرى ما تزال آثارها تتفاقم في تلك البلدان المنكوبة.

واجبات الاخاء

ان امتنا العربية والاسلامية امام تحد حقيقي يتصل بجدارتها في استحقاق الصفة القرآنية بأنها خير أمة اخرجت للناس لأن عليها ان تعبر قولا وعملا وجودا وسخاء عن معاني تلك الصفة الجليلة، واذا لم ير هذا الخير ويشاهد في نجدة الملهوفين والمتضررين فما الذي سوف يظهره للعيان ويرتفع به الى مستوى الاحتساب في الميزان، وقد قال سبحانه وتعالى "كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" وقال جل وعلا "ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون" صدق الله العظيم.

وإن أبناء الأمة الاسلامية مطالبون اليوم وإزاء المحنة التي اصابت اخوانهم في تلك البلدان المنكوبة ان يبادروا الى تقديم عونهم السخي وبما يخفف من آثار تلك الكارثة الانسانية الفظيعة وتحمل هذه المسئولية التي لا تتطلب اكثر من تقديم ما يقدرون عليه ولا بد أن يتجمع من ذلك ما يحقق الوفاء وصدق الالتزام بواجبات الاخاء في الله وفي الانسانية وبتعزيز قوة الايمان بالله والرضى المطلق بقضائه والعمل على مواصلة بناء الحياة وإعمار الارض والاستفادة من الدروس التي يجب ان يتعلم الانسان منها ويستفيد من آثارها ونتائج مجرياتها فيما يخدم الحياة ويحصنها وينمي خيراتها ويحقق غايات الاستخلاف لله على هذه الارض.

وإننا لنشعر بالاعتزاز والارتياح إزاء ما أبداه شعبنا اليمني الكريم من تفاعل وحماس في تلبية نداء الواجب الديني والانساني والتبرع والجود بما استطاع دعما لإخوانه المنكوبين في تلك البلدان الشقيقة والصديقة في آسيا، وتخفيفا من معاناتهم وليس هذا بغريب على شعب الايمان والحكمة الذي قال عنه الرسول الكريم "جاءكم أهل اليمن أرق قلوبا وألين افئدة، الايمان يمان والحكمة يمانية" وهو الشعب الذي انتصر لراية الاسلام وحمل رسالتها الى كل بقاع الارض.. ومنها الى شعوب آسيا والذين دخل الكثير منهم في رحاب الاسلام الحنيف مهتدين بمبادئه العظيمة في ظلال فيئه الفسيح بفضل ما نشره الآباء والاجداد من أبناء اليمن في صفوفهم من الدعوة الايمانية الصادقة والقدوة المثلى والسلوك الحسن والاعتدال والتسامح النبيل المجسد لحقيقة الدين الاسلامي الحنيف وجوهر تعاليمه السمحاء.

وحدة الأمة

الاخوة المؤمنون.. الاخوات المؤمنات: إن من أهم الدروس التي تؤكد عليها فريضة الحج ويشهد بها المشهد التعبدي الرائع في مثل هذا اليوم العظيم وهو الوقوف بعرفات الله هو درس وحدة الأمة الاسلامية متجليا في مظهر رائع بالغ التأثير وعميق الدلالات من خلال وقوف الملايين المحتشدة خضوعا وطاعة لله سبحانه وتعالى وتلبية لأمره وطمعا في رضاه وحسن جزائه وقبوله لأعمالهم وقد ذابت كافة انواع الاختلاف فيما بينهم سواء في الوانهم وجنسياتهم ولغاتهم في بوتقة واحدة عظيمة ومتماسكة لأن أساسها الاخاء والمساواة والعزة والكرامة ورايتها لا إله إلا الله محمد رسول الله، متساوون كلهم أمام الله وتجاه انفسهم وايمانهم ومسئولياتهم الدينية والدنيوية وتجاه قدرهم ومصيرهم الواحد.

"يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم" صدق الله العظيم.

الإصلاحات الشاملة

الاخوة المواطنون.. الاخوات المواطنات: اننا مطالبون في وطننا الغالي وأكثر من أي وقت مضى الى خوض الجهاد الاكبر المتصل بجهاد النفس وجهاد بناء الحياة وتحقيق النهوض الحضاري لوطننا والتصدي لكل السلبيات التي تعيق تقدم مسيرة البناء والتنمية نحو تحقيق غاياتها المنشودة والمضي قدما نحو انجاز المزيد من الاصلاحات الشاملة لمنظومة واحدة ومتكاملة وعلى مختلف الاصعدة الاقتصادية والمالية والادارية والقضائية والقانونية وغيرها والتي يمكن من خلالها إحراز التقدم والنهوض وتحقق المصالح العليا للوطن.. وعلى الحكومة الالتزام بتوصيات مجلس النواب الصادرة عند اقرار الموازنة العامة للدولة عام ٢٠٠٥م.

وان المهم هو اصلاح النفوس والنوايا والعمل لما فيه مصلحة الوطن والمواطن بعيدا عن كل اشكال المكايدات والمزايدات او العناد او التعصبات التي يدفع المواطن البريء ثمنها والتي لم ينل الوطن منها في الماضي سوى الخسارة وإعاقة مسيرة انطلاقه نحو دروب التطور والازدهار.

ولهذا فإن على الجميع في الوطن افرادا واحزابا في السلطة والمعارضة استشعار مسئوليتهم الوطنية برؤية واعية وانتماء وطني صادق وروح متسامية محبة للوطن تتغلب فيها المصالح الوطنية العليا على حساب المصالح الحزبية والذاتية الضيقة.

وإنه لمن الواجب ان يتطلع الجميع وبروح متسامية نحو المستقبل من اجل تحقيق الأفضل والتسابق في ميادين العطاء والانجاز والتحلي بقيم التآخي والتسامح من اجل بناء وطن قوي مزدهر بإذن الله تسوده المحبة والوئام والسلام وتظلله رايات الديمقراطية والحرية والعدالة واحترام حقوق الانسان.

الشراكة من أجل التنمية والاستقرار

الاخوة المواطنون.. الاخوات المواطنات: يا أبناء أمتنا العربية والاسلامية، لقد اقامت الجمهورية اليمنية علاقاتها مع الجميع اشقاء واصدقاء على أسس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وتبادل المصالح والتعاون الايجابي الذي يحقق المنافع المتبادلة لشعبنا وشعوب العالم.. وسنظل متمسكين بهذا النهج الذي حقق لبلادنا علاقات طيبة ومتطورة مع كافة الدول الشقيقة والصديقة وعزز من دورها ومكانتها على الصعيد الاقليمي والقومي والدولي.. وسنعمل دوما من اجل تعزيز تلك العلاقات وتوسيع آفاق التعاون المشترك وبما ينمي من المصالح المشتركة والشراكة القائمة بين بلادنا والبلدان الشقيقة والصديقة.. كما ستظل الجمهورية اليمنية حريصة على العمل في كل ما من شأنه خدمة الامن والاستقرار والسلام في منطقتنا والعالم.. وانطلاقا من ذلك جاءت المبادرة اليمنية وخلال القمة الثالثة لـ"تجمع صنعاء" والتي انعقدت في العاصمة السودانية الخرطوم من اجل تحقيق التقارب والتفاهم والحوار بين دول منطقة القرن الافريقي وجنوب البحر الاحمر ولما يخدم الامن الاقليمي ويرسخ قواعد الاستقرار والسلام في هذه المنطقة ولكي تتفرغ شعوبها لإنجاز غايات البناء والتنمية والتقدم بعد ان عاشت في الماضي مراحل من الصراع والتوتر وعدم الاستقرار.

فلسطين

كما ان الجمهورية اليمنية التي تؤمن بالسلام وتعمل دوما من اجله تؤيد كل الجهود المبذولة من اجل الدفع بمسيرة السلام في المنطقة على اساس تحقيق السلام العادل والشامل والذي لا يتحقق الا بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالصراع العربي الاسرائيلي وتنفيذ خارطة الطريق وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وإنهاء الاحتلال الاسرائيلي لهضبة الجولان وجنوب لبنان.. ونؤكد بأن سياسة البطش والتنكيل والارهاب التي تمارسها قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد ابناء الشعب الفلسطيني الاعزل لن تقود الا لمزيد من الصراع والاحقاد والكراهية والدفع بالمنطقة الى المزيد من التوتر والعنف وعدم الاستقرار.

ونتطلع إلى أن تبذل الادارة الامريكية في ظل رئاسة الرئيس جورج دبليو بوش كل جهودها من اجل الدفع بمسيرة السلام في المنطقة وحل القضية الفلسطينية وعلى أساس نيل الشعب الفلسطيني لحقوقه المغتصبة دون انتقاص وفي مقدمتها حقه في اقامة دولته المستقلة فهي المؤهلة دون غيرها لتحقيق تلك الغاية، كما ان ذلك سوف يتيح للرئيس الامريكي الدخول الى التاريخ من أوسع أبوابه ويمثل تحقيقا للعدالة الدولية التي نأمل من المجتمع الدولي ان يعمل من اجل الانتصار لها وان لا يتم الكيل ازاء قرارات الشرعية الدولية وقضايا حقوق الانسان بمعايير مزدوجة.

العراق

كما نجدد دعوتنا الى سرعة معالجة الاوضاع الراهنة في العراق من خلال سرعة انهاء الاحتلال وتمكين الشعب العراقي بمختلف قواه وفعالياته السياسية والاجتماعية من إدارة شؤونه بنفسه في اطار الحفاظ على سيادته واستقلاله ووحدته الوطنية وسلامة اراضيه واعادة اعماره في اطار دور فعال وايجابي للامم المتحدة.. ونتمنى ان تجسد الانتخابات القادمة في العراق الوحدة الوطنية من خلال مشاركة كل الاطراف فيها ودون أي غياب لأي طرف وبعيدا عن كل اشكال المذهبية والطائفية والمناطقية وغيرها ومالم يتحقق ذلك فإنها ستكون انتخابات عرجاء لن تترجم بأي حال تطلعات الشعب العراقي الشقيق وآماله في الامن والاستقرار والوحدة والمستقبل الزاهر.

السودان والصومال

ولكم نشعر أيها الاخوة والاخوات بالسعادة إزاء ما تم التوصل اليه بين الاشقاء في السودان من اجل ان يحل السلام والاستقرار في جنوب السودان ونجدد ترحيبنا ومباركتنا للتوقيع على الاتفاق النهائي للسلام والذي تم في نيروبي وهو الاتفاق الذي أرسى مدماكا قويا لإحلال السلام في السودان وعودة الوئام الى ربوعه، مؤكدين تضامننا ودعمنا لأشقائنا في السودان لكل ما من شأنه تحقيق السلام في كافة ربوع وطنهم والحفاظ على وحدته وسلامة اراضيه.. كما ندعو المجتمع الدولي للوقوف الى جانب الحكومة السودانية من اجل اعادة إعمار ما دمرته الحرب ومعالجة الاوضاع في دارفور، وحيث ان ما يجري في دارفور شأن سوداني يخص الحكومة السودانية دون غيرها وباعتبار ان دارفور هي جزء لا يتجزأ من نسيج السودان الواحد.

كما نجدد دعمنا للقيادة الصومالية الجديدة في جهودها المبذولة من اجل استعادة الهدوء والاستقرار في الصومال الشقيق وبناء المؤسسات الصومالية الجديدة.. وعلى المجتمع الدولي ان يدعم جهود الحكومة الصومالية الجديدة من اجل تحقيق تلك الغاية.. فوجود صومال آمن ومستقر هو لمصلحة الجميع وتعزيز لكل الجهود المبذولة من اجل خدمة السلام في المنطقة ومكافحة الارهاب.

ايها الاخوة والاخوات: إننا نتطلع وامتنا العربية على اعتاب انعقاد القمة العربية القادمة في الجزائر ان تخرج هذه القمة بقرارات ونتائج تلبي الغايات المنشودة في تحقيق الاصلاحات في منظومة العمل العربي المشترك وآلياته في اطار الجامعة العربية وبما يستجيب لكافة المتغيرات والمستجدات وينهض بمستوى العمل القومي الجماعي الذي يخدم مصالح الأمة ويعزز من اقتدارها على مجابهة التحديات، آملين ان تكون قمة الجزائر منطلقا لعمل عربي جديد وفاعل يتجاوز كل احباطات الماضي ويستلهم المستقبل الذي يفرض على أبناء أمتنا الولوج اليه بروح جديدة ورؤية واعية تدرك أن مصلحة الأمة هو في تضامنها ووحدتها وتلاحمها وتكاتفها مع بعضها البعض بعيدا عن كل اشكال القطرية والانعزالية التي يتم من خلالها الاستفراد باقطارنا العربية قطرا قطرا وتهديد المصالح العربية والامن القومي العربي والذي برهنت الاحداث بأنه منظومة متكاملة وكل لا يتجزأ.

تعظيم شعائر الله

الاخوة المؤمنون.. الاخوات المؤمنات: وإننا ونحن نحتفل بابتهاجات العيد المبارك لنتوجه الى اخواننا واخواتنا من حجاج بيت الله الحرام بالتهاني القلبية المخلصة على أدائهم الفريضة سائلين الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منهم افضل القبول وان يجعل حجهم مبرورا وذنبهم مغفورا وان يسعدهم بفوزهم بكل ما اكتسبوه من الحسنات وعظيم الجزاء وان يعودوا الى أوطانهم سالمين غانمين لينفعوها وامتهم بما استطاعوا أن يتزودوا به من المعنويات العالية.. والرضى في احياء المناسك وتعظيم شعائر الله، فأفراح المسلمين في ارجاء المعمورة مستمدة من افراح فوزهم.

كما نكرر التهنئة بصورة خاصة الى الاخوة الجنود والصف والضباط والقادة في القوات المسلحة والامن بأفراح عيد التضحية والفداء باعتبارهم يمثلون في ايمانهم واعمالهم وأدائهم لواجباتهم الوطنية المقدسة الصورة الايجابية الناصعة لمعاني الايمان بقيم البطولة والفداء والتضحية ونكران الذات.. وهم يرابطون في كل المواقع والثكنات في ربوع الوطن من اجل حماية سيادته ومكتسباته ومنجزاته وصيانة أمنه واستقراره والحفاظ على امن المواطن والسكينة العامة والمشاركة بأداء دورهم المشهود في البناء الوطني الشامل وتحقيق منجزات التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.. فلهم التهنئة وتحية الاعزاز والاحترام والوفاء والتقدير وقد اثبتوا دائما بأنهم على المستوى الرفيع من تحمل المسئولية الوطنية الجسيمة وفي خضم اداء الواجب الديني والوطني المقدس، ولأهم الاول والاخير لله والوطن والثورة في ظل الجمهورية اليمنية الخالدة وقرة عينهم بناء الوطن وتطوره ورخاؤه لتظل اليمن بفضل عطائهم وبذلهم وبطولاتهم منارة مشرقة بالحرية والديمقراطية وقلعة راسخة للعدل والمساواة وانتصار حقوق الانسان وبلدة طيبة عامرة بالأمن والأمان والخير والازدهار.

كما نسأل الله سبحانه وتعالى ضارعين وخاشعين الرحمة والغفران لكل شهداء شعبنا وامتنا الابرار انه سميع مجيب.. الحمد لله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير..

كل عام وانتم بخير.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

على البلدان العربية والاسلامية الإسراع في نجدة إخواننا المنكوبين جرَّاء الزلزال للتخفيف من معاناتهم وآلامهم

سنظل حريصين على كل ما يخدم الأمن والاستقرار في منطقتنا والعالم

نناشد المجتمع الدولي لإنجاح اتفاق السلام في السودان ودعم جهود الحكومة الصومالية الجديدة لإعادة الاستقرار وبناء مؤسسات الدولة